جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الحديبية انتم اليوم خير اهل الارض وكنا الفا واربعمائة ولو كنت
ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة رواه البغوي مسندا وقال الشعبي في قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
هم الذين شهدوا بيعة الرضوان وذهب اكثر المفسرين في قوله تعالى
انا فتحنا لك فتحا مبينا انه صلح الحديبية وذلك انها نزلت في منصرفهم
منها وهم مخالطهم الحزن والكآبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لقد انزلت علي آية هي احب الي من الدنيا جميعا ولما نزلت دعى
النبي صلى الله عليه وسلم عمر ابن الخطاب فاقراه اياها فقال يا رسول الله
أوفتح هو قال نعم فطابت نفسه ورجع رواه مسلم وفي صحيح البخاري
عن البراء ابن عازب رضي الله عنه قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان
فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية قال الزهري
لم يكن فتح اعظم منه قال نعم وجه ذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين في
تلك الهدنة وسمعوا منهم احوال النبي صلى الله عليه وسلم الباهرة ومعجزاته
المتظاهرة وحسن سيرته وجميل طريقته وشاهدوها منهم فمالت نفوسهم
الى الايمان واسلم في تلك الايام خلق كثير لذلك اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم
على الصلح وقد كان رأى اكثرهم المصلحة وقرب لهم القول حيث قال لهم
اما من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل له فرجا ومخرجا
هذا وقد قال اهل التحقيق والنظر الدقيق يجوز احتمال المفسدة اليسيرة
لدفع اعظم منها او لتحصيل مصلحة عظيمة يتوقع باجتماعها ثم قال الشافعي
رحمه الله انه يجوز مصالحة الكفار عند الحاجة في مدة لا تزيد على عشرين
وتستدل بصلح الحديبية فانه كان على عشرين وذلك مصرح به في كتب

السير وهذا اذا لم يكن الامام مستظهرا فان كان مستظهرا لم يزد على اربعة
اشهر وقال مالك رحمه الله لا حد لذلك بل هو منوط برأي الامام والله
اعلم ومن حوادث هذه السنة اسلام خالد ابن
الوليد المخزومي وعمرو وابن العاص السهمي وخبر ذلك ما روى
عن عمرو ابن العاص انه لما رجع مع جموع الاحزاب ذهب الى النجاشي
ليقيم عنده متربصا ما يكون من خبر النبي صلى الله عليه وسلم وقومه
قال عمرو فقدم علينا عمرو ابن امية الضمري رسولا من النبي صلى
الله عليه وسلم الى النجاشي فلما خرج عمرو ابن امية من عند النجاشي وهو
دخل خلفه وسالته قتله فغضب النجاشي واشتشاط وقال تاتي
رجلا ان اعطيك رأس رجل بانيه الناموس الاكبر فقلت ايها الملك كذلك
هو قال يا عمرو اطعني واتبعه فانه والله على الحق وليظهرن على من
خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده فاسلم عمرو وجيء على يد
النجاشي ثم خرج عامدا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فلقيت خالد
ابن الوليد وهو مقبل من مكة فقلت اين يا ابا سليمان قال والله لقد
استقام المنسم وان الرجل لنبي اذهب اليه فاسلم فحتى متى فقلت ما
جئت الا لذلك قال فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم تقدم خالد
ابن الوليد فاسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني ابايعك على
ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر فقال صلى الله عليه وسلم بايع
فان الاسلام يجب ما قبله وان الهجرة تجب ما قبلها قيل وكان معهما
عثمان ابن طلحة العبدري ولعل اسلامهم النبي صلى الله عليه وسلم قبلين
قال لاصحابه رزمتكم مكة بافلاذ كبدها وكان اسلامهم بعد الحديبية
وقيل خيبر والفتح وفيها اسلام عمرو ابن ابي طالب الهاشمي و
لما اسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا يزيد اني احبك حبين حبا